

مناقب سيد الشهداء

سيدنا

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

حمزة

محاضرة الاجتماع الأسبوعي: 2023/05/11 م

تقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

مناقب سيد الشهداء سيدنا حمزة رضي الله عنه

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين
أما بعد! فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
الصلاة والسلام عليك يا رسول الله
الصلاة والسلام عليك يا نبي الله
وعلى آلك وأصحابك يا حبيب الله
وعلى آلك وأصحابك يا نور الله
(إن كان الدرس في المسجد فليلقن المدرّس الحاضرين نيّة

الاعتكاف بصيغة)

نويّ الاعتكاف في المسجد مادمتُ فيه...

إخوتي الأحبة! علينا أن ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما
دمنّا فيه حتّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا نقع
في الكراهة إن فعلنا بعض المباحات، فإنّه يُكره الأكل والشرب والنوم
والسُّحور والإفطار داخل المسجد، لكنّ إذا نوينا الاعتكاف جاز لنا
ذلك كلّ تبعاً للنّيّة، ولا ننوي الاعتكاف من أجل الأكل والشرب والنوم
فقط، وإنّما ننوي الاعتكاف ابتغاء رضوان الله تعالى.

وفي "ردّ المحتار": يُكره النوم والأكل في المسجد لغير المُعتكف،
وإذا أراد ذلك ينبغي أن ينوي الاعتكاف فيدخل فيذكر الله تعالى بقدر
ما نوى أو يُصليّ ثمّ يفعل ما شاء^(١).

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣/٥٠٦.

بعض النصائح حول النية

إخوتي الأحبة! لقد قال سيدنا رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ الْعَمَلِ النَّيَّةُ الصَّادِقَةُ»^(١). فقبل كل عمل ينبغي أن نتعود على النوايا الحسنة، وقد ورد: «النَّيَّةُ الْحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الْجَنَّةَ»^(٢). فتعالوا بنا لننوي نوايا حسنة قبل استماعنا لهذه المحاضرة ابتغاء وجه الله تعالى.

ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمع لهذه المحاضرة غاصًّا لبصري من أولها إلى آخرها.
- أجلس على هيئة جلسة التَّشَهُّد قدر المستطاع بنية تعظيم العلم.
- لا أتكاسل في استماع المحاضرة.
- أستمع لها بغرض الإصلاح لِنفسي، وأبلِّغها إلى الإخوة غير الموجودين.

فضل الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ

قال سيدنا رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَكُلَّ بَقْرِي مَلَكًا أَعْطَاهُ أَسْمَاعَ الْخَلَائِقِ، فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا أْبَلَّغَنِي بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، هَذَا فَلَانُ ابْنُ فَلَانٍ قَدْ صَلَّى عَلَيْكَ»^(٣).

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص ٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص ٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "مسند البزار"، مسند عمار بن ياسر، ٤/٢٥٤، (١٤٢٥).

كرامة سيدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ

ورد عن سيدنا الشيخ أحمد بن محمد الدميّاطي^(١) ﷺ أنه قال: حججتُ سنةً بوالدتي وكانت سنةً مجدبة، وكان معي بعيّران اشتريتُهُما من مصر وحججنا عليهما، فلما قضينا الحجَّ وقصدنا التّوجه للمدينة مات البعيّران بالمدينة، ولم يكن معنا مالٌ نشتري به غيرهما أو نستأجر مع أحدٍ. فضقتُ ذرعاً لذلك، وذهبتُ لشيخنا صفيّ الدّين القشاشي قدّس الله سرّه، فأخبرته بجالي وقلتُ له: إنّي عزمتُ على المجاورة بالمدينة لعجزني عن السفر حتّى يفرّج الله تعالى.

فسكت هنيهةً ثمّ قال لي: اذهب في هذه الساعة إلى قبر سيدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ عمّ سيدنا محمد ﷺ، واقْرأ ما تيسّر من القرآن وأخبره بحالك من أوّله إلى آخره كما أخبرتني وأنت واقفٌ على قبره الشريف.

فامتثلتُ أمره وذهبتُ على الفور ضُحىً إلى قبره، وقرأتُ ما تيسّر من القرآن الكريم وأخبرته بجالي على الشكل الذي أمرني به شيخنا، ورجعتُ فوراً قبل الظهر، فدخلتُ إلى مطهرة باب الرحمة، فتوضّأتُ ودخلتُ إلى المسجد، وإذا بوالدتي في المسجد تقول لي: ها هنا رجلٌ سألني عنك فاذهبْ إليه.

(١) هو الشهير بـ "ابن عبد الغني"، المتوفى بالمدينة المنورة في شهر الحرام المحرم

فقلتُ لها: أين هو؟
فقلتُ: انظره في مؤخر الحرم.
فذهبتُ إليه، فلما أقبلتُ عليه رأيته رجلاً ذا لحية بيضاء مهابةً،
فقال: مرحباً بالشيخ أحمد.
فقبلتُ يده فقال لي: سافر إلى مصر.
فقلتُ: يا سيدي! مع مَنْ أسافر؟
فقال: قم معي حتى أستأجر لك مع رجل، فذهبتُ معه إلى أن وصلنا
المناخة محطّ الحجاج المصري بالمدينة.
فدخل خباء لبعض أهل مصر ودخلتُ معه، فلما سلّم على صاحب
الخباء قام له وقبل يديه وبالغ في إكرامه فقال له: مرادي تأخذ الشيخ
أحمد ووالدته معك إلى مصر.
وكانت الجمال في تلك السنة غزيرة لكثرة الموت بها والكرام متعسّر.
فامتثل أمره فقال له: كم تحسب عليه؟
فقال: يا سيدي! مهما تريد.
فقال: كذا وكذا، فأجاب بالقبول لذلك ودفع غالب الكراء من عنده
وقال لي: قم واذهب وهات والدتك ومتاعك.
فقمْتُ وهو جالسٌ عنده وأتيتُ بهما، وشرط عليه أن أدفع إليه
بقية الكراء بعد وصولنا إلى مصر.

فلَمَّا وصلنا إلى المسجد قال: ادخل واسبقني.
فدخلتُ وانتظرته حين حضرتُ الصلاة فلم أره، وكررتُ الطلبَ
عليه فلم أجده، فرجعتُ إلى الرجل الذي استأجر لي معه فسألته عنه
وأين مكانه؟

فقال: إنِّي لا أعرفه ولم أره قبل اليوم، ولكي لي لَمَّا دخل عليّ حصل لي
من الخوف والهيبه منه ما لم يحصل لي قط في عمري.

ثم رجعتُ وكررتُ الطلب فلم تقع عيني عليه، فذهبتُ لشيخنا
صفي الدين أحمد القشاشي رحمته الله وأخبرته عنه، فقال: هذه روحانية السيّد
حمزة بن عبد المطلب رحمته الله، تجسّدت لك.

ورجعتُ إلى صاحبي الذي استأجر لي معه، وتوجّهتُ معه صحبة
الحاج إلى مصر، ورأيتُ منه من المودّة والإكرام وحسن الخلق ما لم أجده
من مثله في سفرٍ وحضرٍ، كلُّ ذلك ببركة سيّدنا حمزة بن عبد المطلب رحمته الله
ونفعنا به، والحمد لله على ذلك ^(١).

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

الشهداء أحياء

أيها الأحبة الكرام! لقد سمعتم أنّ سيّد الشهداء وأسد الله وأسد
رسوله صلى الله عليه وآله سيدنا حمزة بن عبد المطلب رحمته الله قد أغاث ابن السبيل بإذن

(١) "جامع كرامات الأولياء" للنبهاني، حمزة بن عبد المطلب، ١/١٣٣، بتصرف.



الله تعالى بعد قرون على وفاته! والآن قد يوسوس الشيطانُ في القلب أنه كيف يمكن للإنسان أن يساعد أهل الدنيا بعد رحيله منها؟ فقد ثبت من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أن الأنبياء ﷺ والأولياء ﷺ أحياء في قبورهم بإذن الله تعالى، ويسمعون مَنْ يستغيث بهم، ويغيثونهم بإذن الله جلّ وعلا، وأمّا حياة سيّد الشهداء سيدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ فهي ثابتة بالقرآن الكريم على وجه الخصوص.

نعم! استشهد سيدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ في غزوة أحد، ويقول الله تعالى في شهداء أحد: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

لمحة عن سيدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ

هو أبو عُمارة حمزة بن عبد المطلب عمّ سيدنا رسول الله ﷺ، كان إسلامه في السنة الثانية من البعثة.

ومن ألقابه: (١) أسد الله (٢) وأسد رسول الله ﷺ (٣) فاعل الخيرات (٤) سيّد الشهداء^(١).

أيها الأحبة الأكارم! لقد قال الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣].

(١) "شرح الزرقاني على المواهب اللدنية"، الفصل الرابع في أعمامه وعماته... إلخ، ذكر بعض مناقب حمزة، ٤/٤٦٧، بتصرفٍ.

ولقد أمرنا الله في هذه الآية الكريمة أن نحَبَّ قرابة سيدنا النبي ﷺ وآل بيته ﷺ، وسيدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ عمّ سيدنا رسول الله ﷺ وهو أيضًا منهم، بل له قرابة من سيدنا النبي ﷺ من عدّة جهات: (١) فهو عمّ سيدنا رسول الله ﷺ (٢) وهو أخوه من الرضاعة، أرضعتها سيدتنا ثويبة ؓ جارية أبي لهب (٣) أمّه: هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة، وهي ابنة عمّ سيدتنا آمنة بنت وهب ؓ أمّ سيدنا رسول الله ﷺ^(١)، فله قرابة من سيدنا النبي ﷺ من ثلاث جهات فتجب على كلّ مسلمٍ محبته ﷺ.

قصة إسلام سيدنا حمزة بن عبد المطلب ؓ

أسلم سيدنا حمزة بن عبد المطلب ؓ في السنة الثانية من البعثة، وكان سبب إسلامه ما يأتي:
ذات يومٍ اعترض أبو جهل سيدنا النبي ﷺ فأذاه وشتمه، ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والإهانة له، فلم يكلمه سيدنا النبي ﷺ. وكان هناك جارية لعبد الله بن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك، ثم انصرف عنه، فعمد إلى ناد لقريش عند الكعبة، فجلس معهم.

(١) "أسد الغابة في معرفة الصحابة" لابن الأثير الجزري، حمزة بن عبد المطلب،

ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشّحًا قوسه راجعًا من قَنَصِ (الصيد) له.

وكان صاحب قَنَصٍ يرميه ويخرج له، وكان إذا رجع من الصيد لم يرجع إلى أهله حتى يطوف بالكعبة، وكان إذا فعل ذلك لم يمرّ على نادٍ من قريش إلا وقف وسلّم وتحدّث معهم.

وكان أعزّ قريش وأشدّها شكيمةً، وكان يومئذٍ مشرّكًا على دين قومه، فلما مرّ بالجرارية، وقد قام رسول الله ﷺ فرجع إلى بيته، فقالت له: يا أبا عمارة! لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد من أبي الحكم آنفًا، وجدّه ههنا فأذاه وشتمه وبلغ منه ما يكره، ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد.

فاحتمل حمزة بن عبد المطلب الغضبُ لما أراد الله تعالى به من كرامته، فخرج سريعًا لا يقف على أحدٍ، كما كان يصنع يريد الطواف بالبيت، معدًّا لأبي جهل أن يقع به.

فلما دخل المسجد نظر إليه جالسًا في القوم، فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس، فضربه بها ضربةً شجّه شجّةً منكراً.

وقامت رجال من قريش من بني مخزوم إلى سيدنا حمزة لينصروا أبا جهل، فقالوا: ما نراك يا حمزة إلا قد صبأت؟

فقال حمزة بن عبد المطلب: وما يمنعني، وقد استبان لي منه ذلك؟ أنا أشهد أنه رسول الله ﷺ وأته الذي يقول الحقّ.

فوالله! لا أنزع، فامنعوني إن كنتم صادقين.
قال أبو جهل: دعوا أبا عمارة! فيأتي والله لقد سببت ابن أخيه
سباً قبيحاً.

وهكذا أتم الله سبحانه وتعالى على سيدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ
على إسلامه، فلما أسلم ﷺ عرفت قريش أنّ سيدنا رسول الله ﷺ قد
عزّ وامتنع، وأنّ سيدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ سيمنعه، فكفوا عن
بعض ما كانوا يتناولون منه^(١).

وقال سيدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ بعد ما أسلم: أدركني الندم
على فراق دين آبائي وقومي، وبتت من الشكّ في أمرٍ عظيمٍ لا أكتحل بنومٍ
ثم أتيت الكعبة، وتضرّعت إلى الله سبحانه أن يشرح صدري للحقّ
ويذهب عني الريب فما استتممت دعائي حتى زاح عني الباطل وامتلأ
قلبي يقيناً -أو كما قال-، فعدوت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته بما كان من
أمري، فدعالي بأن يُثبّني الله^(٢).

آية نزلت بحق سيدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ

أيها الأحبة الأكارم! لقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم:
﴿أَوْ مَن كَانَ مِيْتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن

(١) "أسد الغابة في معرفة الصحابة"، حمزة بن عبد المطلب، ٢/٦٦-٦٧.

(٢) "الروض الأنف" للسهيلى، ذكر إسلام حمزة، ٢/٤٥.

مَثَلُهُ فِي الظُّلْمَةِ لَيْسَ بِمَخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ [الأنعام: ١٢٢].

قال سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه: إنَّ أبا جهل رمى النبي صلى الله عليه وآله بفرث وحمزة يومئذٍ لم يؤمن، فأخبر حمزة رضي الله عنه بذلك عند قدومه من صيد له والقوس بيده، فعمد إلى أبي جهل وتوخاه بالقوس وجعل يضرب رأسه. فقال أبو جهل: أما ترى ما جاء به؟ سفه عقولنا وسب آهلتنا.

فقال سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه: أنتم أسفه النَّاسِ، تعبدون الحجارة من دون الله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، فنزلت هذه الآية الكريمة^(١).

المعنى الحقيقي للحياة

أيها الأحبة الأكارم! قد ذُكِرَتْ فلسفة الحياة في هذه الآية الكريمة، إذ تسمى الحركة حياة عادة، فالذي يتنفس ويتكلم ويسمع ويمشي يسمى حيًّا، ولكن قد وصف القرآن معنى آخر لكلمة: الحياة في هذا المكان، وهو أنَّ الشخص قد تجاوز عمره أربعين عامًا، وهو يمشي ويأكل ويشرب ويصطاد ولكن رغم ذلك وصفه الله بالميت، فقال سبحانه وتعالى: ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا﴾، ثمَّ لَمَّا أسلم صلى الله عليه وآله وأضاء قلبه بنور الإيمان، قال الله تعالى: ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾، ومن هنا تبين لنا أنَّ الحياة الحقيقية هي حياة

(١) "تفسير روح البيان"، ٥ / ١٣٤، [الأنعام: ١٢٢].

القلب، ومَنْ له نور الإيمان في قلبه فهو حيٌّ، ومَنْ ليس في قلبه هذا النور، فقلبه ميّتٌ وهو نفسه ميّتٌ في صورة الأحياء.

حفظ القلب

أحبّتي في الله! قد تبين من هنا أنّ المحافظة على القلب من أهمّ الأمور، فالتّاس في الوقت الحاضر يهتمّون بالمظهر الخارجي أكثر، من ذلك ما هي كمّيّة الطعام التي يحتاجها جسمنا يوميّاً؟! كم عدد السعرات الحراريّة اللازمة للجسم يوميّاً؟! إذا كان هناك ضعف جسدي يتمّ استشارة الطبيب أيضاً، ويقوم الأشخاص بالتمارين الرياضيّة ورفع الأثقال أيضاً للحفاظ على لياقتهم البدنيّة، ومحاولة الحفاظ على صحتنا الجسديّة ليست سيّئة، ولكن لتفكّر: هل نفع كلّ هذا فيما يتعلّق بقلبنا أيضاً؟ هل فكّرنا يوماً بأنّ سألنا أنفسنا: هل قلبنا سليم أم لا؟! هل نحن مصابون بالأمراض الباطنة؟! أليست قلوبنا مليئة بالحسد والتكبر والحقد والشحناء وغيره من الأمراض الخطيرة التي تؤدّي إلى ضعف الإيمان؟! من المؤسف للغاية أنّه لا يُهتمّ بذلك بشكل عام على الرغم من أنّ الحياة الحقيقيّة هي حياة القلب.

الإنسان مركب من عنصرين

أيها الأحبة الكرام! إنّ الإنسان مركب من عنصرين هما:
(١) الجسد (٢) الروح.

إذا كانت هناك روح بلا جسد؛ فإنها لا تسمى إنساناً، وكذلك إذا كان هناك جسد بلا روح؛ فإنه يسمى جسداً ميّتاً، فالإنسان مركّب من الجسد والروح، ولذلك إذا أردنا الحفاظ على إنسانيتنا فعلينا أن نفكر في روحنا أكثر ممّا نفكر في أجسادنا، فإذا كان الجسد الخارجي قوياً ولكن الضمير ميّت بداخله، فلم يعد الإنسان بشراً إنّما يصبح وحشاً مفترساً، وإذا كانت الروح قويّة حتّى لو أصبح الجسد الخارجي ضعيفاً تبقى البشرية في الإنسان، ولذلك يجب علينا أن نفكر أيضاً في حياة قلبنا، وأن نحمي قلوبنا من الأمراض الباطنة مثل: الحسد والتكبر وطول الأمل وغير ذلك من الأمراض الخطيرة.

فضائل سيدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ

لقد قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَئِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾﴾ [القصص: ٦١].
قال الإمام السدي رحمه الله في قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا﴾: نزلت هذه الآية الكريمة في سيدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ، و﴿كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾﴾ نزلت هذه الآية الكريمة في أبي جهل^(١).

(١) "ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى" لمحج الدين الطبري، القسم الثاني في ذكر مناقب القرابة، ذكر فضل حمزة وما يتعلق به، ١/ ١٧٧، بتصريف.

أسد الله تعالى وأسد رسوله ﷺ

وقد جاء في رواية أخرجه الإمام الطبراني رحمه الله: عن سيدنا أبي لبيبة الأشهلي جدّ يحيى بن عبد الرحمن رحمه الله قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ عِنْدَ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ: حَمْزَةُ بَنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ»^(١).

وعن سيدنا عبد الله بن عباس رحمه الله قال: قال سيدنا النبي ﷺ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ فَنَظَرْتُ فِيهَا فَإِذَا جَعْفَرُ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ، وَإِذَا حَمْزَةُ مُتَكِيٌّ عَلَى سَرِيرٍ»^(٢).

وعن سيدنا عمار بن أبي عمار رحمه الله، أَنَّ سَيِّدَنَا حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يُرِيَهُ جَبْرِيلَ ﷺ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ: «إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَاهُ».

قال: بلى.

قال ﷺ: «فَافْعُدْ مَكَانَكَ».

فَنَزَلَ جَبْرِيلُ ﷺ عَلَى خَشَبَةٍ فِي الْكَعْبَةِ.

فقال ﷺ: «ارْفَعْ ظَرْفَكَ فَاَنْظُرْ».

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه حمزة بن عبد المطلب، ٣/١٤٩، (٢٩٥٢).

(٢) "المستدرک علی الصحیحین"، کتاب معرفة الصحابة، ذکر أفضل الشهداء

حمزة بن عبد المطلب، ٤/٢٠١، (٤٩٤٢).

فَنظَرَ فَإِذَا قَدَمَاهُ مِثْلَ الرَّبْرِجَدِ الْأَخْضَرِ، فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ^(١).

أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

كان سيدنا رسول الله ﷺ يحبُّ عمه حمزة بن عبد المطلب ﷺ حبًّا جَمًّا، وقد روي عن سيدنا جابر بن عبد الله ﷺ أنه قال: **وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَقَالُوا: مَا نُسَمِّيهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَمُوهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيَّ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»**^(٢).

استشهاده ﷺ

رُوي أنَّ سيدنا حمزة ﷺ شهد بدرًا، وأبلى فيها بلاءً حسنًا مشهورًا، قيل: إنَّه قتل عتبة ابن ربيعة مبارزة يوم بدر، كذا قال موسى بن عقبة. وقيل: بل قتل شيبة ابن ربيعة مبارزة، قاله ابن إسحاق وغيره، وقتل يومئذٍ طعيمة بن عدي أخا المطعم بن عدي، وقتل يومئذٍ أيضًا سباعًا الخزاعي. وقيل: بل قتله يوم أحد قبل أن يُقتل، وشهد أحدًا بعد بدر، فقتل يومئذٍ شهيدًا، قتله وحشي بن حرب الحبشي، مولى جبير بن عدي على

(١) "الطبقات الكبرى" لابن سعد، طبقات البدرين من المهاجرين، حمزة بن عبد المطلب، ٨/٣.

(٢) "المستدرک علی الصحیحین"، کتاب معرفة الصحابة، ذکر أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ٤/٢٠٠، (٤٩٤٠).

رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة، وكان يوم قتل ابن تسع وخمسين سنة، ودفن هو وابن أخته عبد الله بن جحش رضي الله عنهما في قبر واحد^(١).

بكاء سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم على عمه حمزة رضي الله عنه

فقد روي عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ما رأينا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باكياً قطّ أشدّ من بكائه على سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، لما استشهد رضي الله عنه وقف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازته وانتحب حتى نَشَع من البكاء يقول: «يَا حَمْزَةُ! يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ! وَأَسَدَ اللَّهِ وَأَسَدَ رَسُولِهِ، يَا حَمْزَةُ! يَا فَاعِلَ الْخَيْرَاتِ، يَا حَمْزَةُ! يَا كَاشِفَ الْكُرْبَاتِ، يَا حَمْزَةُ! يَا ذَابُّ عَن وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم»^(٢).

وفي روايةٍ أخرى: عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وَقَفَ على سيدنا حَمْزَةَ رضي الله عنه حِينَ اسْتُشْهِدَ فَنَظَرَ إِلَى أَمْرٍ لَمْ يَنْظُرْ قَطُّ إِلَى أَمْرٍ أَوْجَعَ لِقَلْبِهِ مِنْهُ فَقَالَ: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ، إِنْ كُنْتُ لَوْضُولًا لِلرَّحِيمِ، فَعُولًا لِلْخَيْرَاتِ، وَلَوْ لَا حُزْنٌ مِنْ بَعْدِكَ لَسَرَّيْنِي أَنْ أَدْعَكَ حَتَّى تُحْشَرَ مِنْ أَفْوَاجِ شَتَّى، وَائِيْمُ اللَّهِ! لَأَمْتَلَنَّ بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ مَكَانَكَ»^(٣).

(١) "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، باب حرف الحاء، ١/ ٤٢٥.

(٢) "ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى"، القسم الثاني في ذكر مناقب القرابة، ذكر بكاء النبي على حمزة وحزنه عليه، ١/ ١٨١.

(٣) "شرح معاني الآثار"، كتاب الجنائيات، باب الرجل يقتل... إلخ، ٣/ ٨٠، (٤٩١٦).

أيها الأحبة الكرام! علمنا من الرواية السابقة أنّ سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ لقب عمّه حمزة بن عبد المطلب ﷺ بـ "وصولاً للرحم وفعولاً للخيرات".

فحبّذا! لو نتحلّى بهاتين الصفتين الحسنتين ونتبركّ بسيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ﷺ.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

فضائل صلة الرحم

أيها الإخوة الكرام! أقف بمحضراتكم وقفَةً صغيرةً مع صلة الرحم لأذكر هنا ثلاثة أحاديث عن فضائل "صلة الرحم":

(١) رُوِيَ عن سيدنا أنس بن مالك ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ، وَيَزَادَ فِي رِزْقِهِ»، وفي روايةٍ أخرى: «يُبَارِكْ لَهُ فِي رِزْقِهِ، فَلْيَبِرَّ وَالِدَيْهِ، وَلْيَصِلْ رَحْمَهُ»^(١).

(٢) وروى عن سيدنا جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ قال: خَرَجَ عَلَيْنَا سَيِّدُنَا وَحَبِيبُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ مُجْتَمِعُونَ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! اتَّقُوا اللَّهَ، وَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ ثَوَابِ أَسْرَعٍ مِنْ صِلَةِ رَحِمٍ»^(٢).

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند أنس بن مالك، ٤/ ٥٣٠، (١٣٨١٢).

(٢) "المعجم الأوسط"، من اسمه محمد، ٤/ ١٨٧، (٥٦٦٤).

(٣) وروي عن سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام، عن سيدنا النبي صلى الله عليه وآله قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَمُدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ، وَيُوسَّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُدْفَعَ عَنْهُ مِيتَةٌ السُّوءِ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيَصِلْ رَحْمَهُ»^(١).

وقال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمته الله: واغْلَمَ في صلة الرحم عشر خصال محمودة.

أَوَّلُهَا: أَنْ فِيهَا رِضَا اللَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ أَمَرَ بِصَلَةِ الرَّحِمِ.

وَالثَّانِي: إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَيْهِمْ.

وَالثَّلَاثُ: أَنْ فِيهَا فَرَحَ الْمَلَائِكَةِ؛ لِأَنَّهُمْ يَفْرَحُونَ بِصَلَةِ الرَّحِمِ.

وَالرَّابِعُ: أَنْ فِيهَا حُسْنَ الثَّنَاءِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ.

وَالخَامِسُ: أَنْ فِيهَا إِدْخَالُ الْعَمِّ عَلَى إِبْلِيسَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ.

وَالسَّادِسُ: زِيَادَةُ فِي الْعُمُرِ.

وَالسَّابِعُ: بَرَكَةٌ فِي الرِّزْقِ.

وَالثَّامِنُ: سُرُورُ الْأَمْوَاتِ؛ لِأَنَّ الْأَبَاءَ وَالْأَجْدَادَ يُسْرُونَ بِصَلَةِ الرَّحِمِ

وَالْقَرَابَةِ.

وَالتَّاسِعُ: زِيَادَةُ فِي الْمَوَدَّةِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا وَقَعَ لَهُ سَبَبٌ مِنَ السُّرُورِ وَالْحُزْنِ

يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ وَيُعِينُونَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَيَكُونُ لَهُ زِيَادَةُ فِي الْمَوَدَّةِ.

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند علي بن أبي طالب، ١/٣٠٢، (١٢١٢)، و"المستدرک

على الصحيحين"، كتاب البر والصلة، باب من سره... الخ، ٥/٢٢٢، (٧٣٦٢).

وَالْعَاشِرُ: زِيَادَةُ الْأَجْرِ بَعْدَ مَوْتِهِ؛ لِأَنَّهُمْ يَدْعُونَ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا ذَكَرُوا إِحْسَانَهُ^(١).

الحرص على الحسنات

(١) روي عن سيدنا أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه قال: قال لي النبيّ الكريم صلى الله عليه وآله: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنَّ تَلَقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِقِ»^(٢).
(٢) وروي عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله: «اِحْرِضْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ»^(٣).

قال الإمام شرف الدين النووي رحمه الله في شرح هذا الحديث الشريف: مَعْنَاهُ: اِحْرِضْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَهُ وَاطْلُبِ الْإِعَانَةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ وَلَا تَعْجِزْ وَلَا تَكْسَلْ عَنْ طَلَبِ الطَّاعَةِ وَلَا عَنْ طَلَبِ الْإِعَانَةِ^(٤).

(١) "تنبيه الغافلين" للسمرقندي، باب صلة الرحم، ص ٧٣.

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، ص ١٠٨٤، (٦٦٩٠).

(٣) "صحيح مسلم"، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، ص ١٠٩٨، (٦٧٧٤).

(٤) "شرح النووي على صحيح مسلم"، كتاب القدر، باب الايمان للقدر والاذعان له، الجزء السادس عشر، ٨ / ٢١٥.

ويقول المفتي أحمد يار خان النعمي رحمته الله: يجب أن نتذكر أنّ القناعة والصبر على الأمور الدنيويّة خير، ولكن الطمع في حسن الآخرة محمود، فلا تتوقفوا عن الأعمال الصالحة بل داوموا عليها^(١)، رزقنا الله تعالى الحرص على الطاعات، آمين ياربّ العالمين.

الصلاة على حمزة بن عبد المطلب رحمته الله

وَكَانَ سَيِّدَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ رحمته الله أَوَّلَ مَنْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه عَلَيْهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ الشُّهَدَاءِ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا، ثُمَّ جَمَعَ إِلَيْهِ الشُّهَدَاءَ، فَكَلَّمَا أُتِيَ بِشَهِيدٍ وَضِعَ إِلَى جَنْبِ حَمْزَةَ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَعَلَى الشَّهِيدِ، حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعِينَ مَرَّةً^(٢).

وفي رواية أخرى: أَنَّ سَيِّدَنَا أَبُو مَالِكٍ الْغِفَارِيُّ رحمته الله قَالَ: كَانَ قَتْلُ أَحَدٍ يُؤْتَى بِتِسْعَةٍ وَعَاشِرُهُمْ حَمْزَةُ، فَيُصَلَّى عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه، ثُمَّ يُجْمَلُونَ، ثُمَّ يُؤْتَى بِتِسْعَةٍ فَيُصَلَّى عَلَيْهِمْ وَحَمْزَةُ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه^(٣).

(١) "مرآة المناجيح"، ٧/ ٢١١، تعريباً من الأردنية.

(٢) "الطبقات الكبرى" لابن سعد، طبقات البدرين من المهاجرين، حمزة بن عبد المطلب، ٧/ ٣.

(٣) "السنن الكبرى" للبيهقي، كتاب الجنائز، باب من زعم أن النبي صلوات الله عليه صلى على شهداء أحد، ٤/ ١٨، (٦٨٠٣).

غسل الملائكة له

قال سيدنا محمد بن عمر رضي الله عنه: نَزَلَ فِي قَبْرِ حَمْزَةَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ رضي الله عنهم، وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جَالِسٌ عَلَى حُفْرَتِهِ، وَقَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُ حَمْزَةَ»^(١).

مدفنه رضي الله عنه

دُفِنَ سَيِّدُنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه فِي مَوْقِعِ غَزْوَةِ أُحُدٍ بِالْقُرْبِ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ زَادَهَا اللَّهُ شَرَفًا وَتَعْظِيمًا، وَبِحَمْدِ اللَّهِ! يَزُورُ الْعَدِيدُ مِنَ الزُّوَّارِ وَعَشَّاقِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى صلى الله عليه وسلم قَبْرَهُ، يَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى هُنَاكَ فَيَسْتَجَابُ لَهُمْ.

كراماته رضي الله عنه

قال الشيخ محمد ابن المرحوم عبد اللطيف التمام المالكي المدني عن والده رضي الله عنه أنه قال: ذهب الشيخ سعيد بن القطب الرباني الملا إبراهيم الكردي رضي الله عنه إلى زيارة سيّد الشهداء حمزة عمّ النبي صلى الله عليه وسلم وقبل الزيارة المعهودة لأهل المدينة في الثاني عشر من شهر رجب. وكان كثيرًا ما يبادر بالسير إليها ويستمرّ إلى الثاني عشر، قال: فذهبنا معه في بعض السنين وجلسنا في ديوان السنود، ولما أرخى الليل

(١) "الطبقات الكبرى" لابن سعد، طبقات البدرين من المهاجرين، حمزة بن عبد

ستوره نام الرفقاء وقعدتُ أحرسهم، فرأيتُ فارسًا يطوف بالمكان الذي نحن فيه مرّات، فتكاسلتُ عن النهوض إليه، ثم قلت في نفسي: إلى متى حتى يقصدك؟ فقمْتُ إليه فقلتُ له: من أنت؟

فقال: ما لك ولهذا، تنزل في حماي وتؤذيني؟! يعني: بسهرك وحراستك، وأنا لا أزالُ أحرسكم، أنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ، ثم غاب عن عيني وعن الصحابة أجمعين^(١).

وقال أبو العباس المرسي قدس الله سره أنه خرج من المدينة عازمًا لزيارة سيّدنا حمزة ﷺ، فتبعه رجلٌ فانفتح للشّيخ بابُ التُّربة من غيرٍ مفتاح، فدخل فرأى رجلًا من رجال الغيب، فسأل الله العفو والعافية والمعافة في الدنيا والآخرة.

قال: فرحمتُ على رفيقي، فقلتُ له: أدركت وقت الإجابة، فأطلب مَقْصودك من الله تعالى، فسأل دينارًا.

فرجعتُ، فلما دخلتُ بابَ المدينة ناوله رجلٌ دينارًا، فدخلتُ على شَيْخي السيّد أبي الحسن الشاذلي ﷺ، فقال للرجل قبل نَقْلِ القُضيّة: يا دنيّ الهمّة! أدركت وقت الإجابة وسألت دينارًا، لم لا سألت العفو والعافية مثل أبي العباس؟^(٢).

(١) "جامع كرامات الأولياء" للنبهاني، حمزة بن عبد المطلب، ١/ ١٣٤.

(٢) "مرقاة المفاتيح"، كتاب الزكاة، باب من لا تحل له المسألة... إلخ، ٤/ ٣٦٣.

من آداب الدعاء

أيها الأحبة الأعزّاء! قد تبين من ذلك أنه يجب على العبد أن يدعو الله تعالى ويكون قلبه مفتوحاً عند زيارة الصالحين ومقاماتهم، وبالإضافة إلى ذلك مهما دعا المولى جلّ وعلا فليدعه تعالى بحضور القلب واليقين به جلّ وعلا، فلا نقص في كنوزه، وهو الرحمن الرحيم الوهاب، فلماذا يخجل الإنسان عندما يدعو مولاه جلّ وعلا؟! لماذا يطلب العبد القليل من المال والطعام أو الشيء البسيط؟!

فليسأل الله تعالى كلّ شيء، صغيراً كان أم كبيراً، ثم لا يقتصر على طلب النعم الدنيوية والأموال والثروات، فطريقة الدعاء الصحيحة أن يبدأ بحسن الآخرة، ثم يدعو بحسن الدنيا وكلّ ما يحتاج إليه، وأما الاختصار في الدعاء على طلب الدنيا فقط دون الآخرة فهو ليس بصحيح.

سمّي ابنك باسم حمزة

قال الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني رحمته الله: رأيتُ في كتاب "البقيات الصالحات" للعارف بالله الشيخ محمود الكردي رحمته الله نزيل المدينة المنورة: أنه زار قبر سيدنا حمزة بن عبد المطلب رحمته الله، فلما سلّم عليه سمع بأذنه سماعاً محققاً ردّ السلام عليه من القبر، وأمره أن يسمّي ابنه باسمه، فجاءه غلام فسماه حمزة^(١).

(١) "حجة الله على العالمين"، باب ومن كرامات حمزة رضي الله عنه، ص ٦١٤.

أيها الإخوة! إنّ لسيدنا حمزة بن عبد المطلب عليه السلام مكانة عظيمة، فقد ردّ السلام على الشيخ محمود الكردي عليه السلام.
فكرامته الأولى: ردّ السلام عليه.
والثانية: هي العلم بأنّ زوجة الشيخ محمود الكردي عليه السلام حامل.
والثالثة: أنّه سيأتيهما مولود ذكّر.

الحثّ على العمل الصالح

أيها الأحبة الكرام! من أراد الصحبة الصالحة فعليه بمصاحبة الذين يمثّلون لشرع الله وسيرة سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونهج الصحابة والتابعين عليهم السلام، ويقدمونهما على كلّ شيء حتّى أنفسهم، وممّا يعين على ذلك الالتحاق ببيئة صالحة وصحبة طيبة تذكّره بالله وبالآخرة، وهذا بفضل الله ما سيجده المؤمن في مركز الدعوة الإسلاميّة من خلال المشاركة في الأعمال الدينيّة وترغيب الآخرين فيها.

ومن هذه النشاطات الدينيّة: ملء "كُتَيْب الأعمال الصالحة" الذي منحنا إيّاه فضيلة الشيخ العارف بالله محمّد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى في هذا الزمن الذي كثّرت الفتن فيه، وهذا الكُتَيْب يحتوي على ٧٢ عملاً صالحاً في محاسبة النفس وتزكيتها، ومنها رقم ١١: هل غضضتَ بصرك أثناء المشي والسفر على قدر الإمكان وحفظتَ نفسك من الالتفات حولك بلا داعٍ؟

ترك التطفل في النظر والتحديق

أيها الأحبة الكرام! ولقد ورد في الحديث النبوي الشريف: عن سيدنا حذيفة رضي الله عنه قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله: «النَّظْرَةُ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ مَسْمُومَةٌ فَمَنْ تَرَكَهَا مِنْ خَوْفِ اللَّهِ أَثَابَهُ جَلًّا وَعَزَّزَ إِيْمَانًا يَجِدُ حَلَاوَتَهُ فِي قَلْبِهِ»^(١).

سبحان الله! ما أحسن هذا العمل الصالح! نسلم ببركته من النظر الحرام ونجد حلاوة العبادة في قلوبنا كما ورد في الحديث النبوي الشريف، لذا ينبغي علينا أن نقوم بالأعمال الصالحة والسفر مع عُشَّاق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله في "القوافل الدعوية".

قال العلامة نور الدين السهودي رحمته الله: رأيتُ العلامة بدر الدين الزركشي رحمته الله قد قال: ينبغي على مَنْ منع نقل تراب الحرم أن يستثني تربة سيدنا الحمزة رضي الله عنه؛ لإطباق السلف والخلف على نقلها للتدواي^(٢).

بحمد الله! نرى فضيلة الشيخ المرّي محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى يكتحل بتراب قبر سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه،

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الرقاق، باب ازهد في الدنيا يحبك الله، ٤٤٦/٥، (٧٩٤٥).

(٢) "وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى"، الفصل السادس الاستشفاء بتراب صعيب، ٦٨/١، بتصرف.

رزقنا الله سبحانه وتعالى جميعاً الأدب مع الصحابة الكرام وحبهم
رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، آمين بجاه النبي الأمين ﷺ.

فضل الشهادة في سبيل الله تعالى

أيها الأحبة! علمنا ممّا سبق أنّ سيّدنا حمزة رضي الله عنه هو سيّد الشهداء، فقال
مرتبة الشهادة في سبيل الله في غزوة أُحُد، وقد بيّنت نصوص القرآن في
فضل الصحابة الذين شهدوا غزوة أُحُد واستشهدوا فيها، حيث قال الله
تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ إِلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٠].

قال الإمام القاضي عبد الله بن عمر البيضاوي رحمته الله في تفسير هذه
الآية الكريمة: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾: وهو شرف الشهادة
والفوز بالحياة الأبدية والقرب من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة،
﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ﴾: يسرون بالبشارة، ﴿بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ أي:
ياخوانهم المؤمنين الذين لم يقتلوا فيلحقوا بهم، ﴿مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أي:
الذين من خلفهم زماناً أو رتبة، ﴿إِلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ١٧٠.
والمعنى: أنهم يستبشرون بما تبين لهم من أمر الآخرة وحال من تركوا
من خلفهم من المؤمنين، وهو إنهم إذا ماتوا أو قتلوا كانوا أحياء حياة لا
يكدرها خوف وقوع محذور، وحزن فوات محبوب^(١).

(١) "تفسير البيضاوي"، ٢/ ١١٤، [آل عمران: ١٧٠].

وقد ورد في الحديث الشريف: عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال سيدنا النبي صلى الله عليه وآله: «لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحْدٍ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَابِ طَيْرٍ خُضِرٍ، تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَشْرَبِهِمْ وَمَأْكَلِهِمْ وَحُسْنَ مُنْقَلَبِهِمْ قَالُوا: يَا لَيْتَ! إِخْوَانُنَا يَعْلَمُونَ بِمَا صَنَعَ اللَّهُ لَنَا، لَعَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ، وَلَا يَنْكَلُوا عَنِ الْحَرْبِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَلاءِ الآياتِ عَلَى رَسُولِهِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ﴾ [آل عمران: ١٦٩] (١).

أيها الأحبة الأكارم! لقد نال عمّ نبينا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه رتبة الشهادة في سبيل الله عزّ وجلّ، وهي من أعظم الرتب عند الله جلّ وعلا، رزقنا الله سبحانه وتعالى جميعاً الشهادة في سبيله بطيبة الطيبة في ظلّ القبة الخضراء أمام الشباك الذهبي، أمين بجاه النبي الأمين صلى الله عليه وآله.

أنواع الشهداء

أيها الإخوة الأعزّاء! لقد أشارت السنّة النبويّة إلى أنواع الشهداء، حيث روي عن سيدنا جابر بن عتيك رضي الله عنه قال: قال سيدنا النبي صلى الله عليه وآله: «الشُّهَدَاءُ سَبْعَةٌ، سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ، وَالْعَرَقِيُّ

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند عبد الله بن العباس، ١/ ٥٧٠، (٢٣٨٨).

شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَالْحَرِيقُ شَهِيدٌ،
وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِمُجْمَعِ شَهِيدٌ»^(١).

وقد عدّهم الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله نحو الثلاثين، منهم:
مَنْ مَاتَ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ، أَوْ مُؤَدَّنًا مُحْتَسِبًا أَوْ تَاجِرًا صَدُوقًا،
وَمَنْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً: "اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي الْمَوْتِ وَفِيمَا بَعْدَ
الْمَوْتِ"، ثُمَّ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ شَهِيدٍ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِالسُّنَّةِ
التَّوْبِيَّةِ عِنْدَ فَسَادِ الْأُمَّةِ فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ، وَمَنْ قَالَ فِي مَرَضِهِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً:
"لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ"، فَمَاتَ أُعْطِيَ أَجْرَ
شَهِيدٍ، وَإِنْ بَرِيءَ بَرِيءٌ مَعْفُورًا لَهُ^(٢).

قسم الدعوة لرجال الأعمال

بحمد الله تعالى! يقوم مركز الدعوة الإسلامية بعدد من الأعمال
الدينية والدعوية ضمن أكثر من ٨٠ قسمًا من أجل بيان مدى أهمية صلاة
الجماعة في حياة المسلم، وتربية الناس تربيةً صالحةً وفق السنة النبوية،
ونشر الدعوة للخير، ومن هذه الأقسام: قسم "الدعوة لرجال الأعمال"، ولا
شك أن التجارة بمثابة العمود الفقري لكل بلد، ويعتمد اقتصاد العديد

(١) "موطأ الإمام مالك"، كتاب الجنائز، باب النهي عن البكاء على الميت،
٢١٨/١، (٥٦٣).

(٢) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصلاة، باب الشهيد، ٣/١٩٥-١٩٦.

من البلدان على التجارة فحسب، ولكنّ معظم المسلمين اليوم بعيدون عن اتباع المبادئ الإسلاميّة الهامّة للتجارة، ولذلك قام المركز بإنشاء قسم يسمّى بـ"قسم الدعوة لرجال الأعمال" يعمل على نشر الوعي بين الأشخاص المرتبطين بالأعمال التجاريّة، فيشرح لهم الأحكام الشرعيّة المتعلّقة بالتجارة من خلال دورات ودرّوس وحلقات، كما يقوم بدعوتهم إلى الخير بإلقاء الدروس والمحاضرات عليهم في المساجد وغيرها من الأماكن المناسبة من أجل تهيئة الجوّ الديني في الأسواق ومراكز التسوّق، وبالإضافة إلى ذلك يهتمّ بدورات الأعمال التجاريّة وفق الشريعة الإسلاميّة من وقت لآخر.

ويركّز هذا القسم على بناء المساجد وأماكن الصلاة في المصانع والمعامل وأماكن العمل حتّى يتمكّن التّاس من المحافظة على الصلاة فيها، كما يهتمّ أيضًا بصلاة التراويح في شهر رمضان، ويبحث رجال الأعمال على مراجعة دار الإفتاء لأهل السنّة والجماعة للإرشاد الشرعي، وعلى المشاركة في الدورات التدريبيّة القصيرة لتعلّم كيفية الصلاة الصحيحة وأحكامها في الأسواق ومراكز التسوّق وغيرها من الأماكن، فيتعلّمون كيفية الصلاة الصحيحة بسهولة في الوقت المناسب لهم، وهذا القسم يواصل جهوده الجبارة لجعل التجارة موافقة للشريعة الإسلاميّة.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

أيها الأحبة الأكارم! والآن في نهاية هذه المحاضرة لهذا الاجتماع الأسبوعي أودُّ أن أنقل لكم فضل اتباع السنّة النبويّة مع بعض "السنن والآداب في التيامن"، رُوي عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال سيدنا النبي صلى الله عليه وآله: «مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ»^(١).

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

بعض السنن والآداب في التيامن

رُوي عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «لِيَأْكُلْ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ، وَلِيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، وَلِيَأْخُذْ بِيَمِينِهِ، وَيُعْطِ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ، وَيُعْطِي بِشِمَالِهِ، وَيَأْخُذُ بِشِمَالِهِ»^(٢).

قال العلامة المناوي رحمته الله: الأخذ باليمين فيما هو من باب التكريم، قيل: لأنّه كان يحبّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله الفأل الحسن وأصحاب اليمين أهل الجنة^(٣).

- الأكل والشرب باليد اليمنى سنّة نبويّة مباركة.
- الملك الموكل الذي يكتب الحسنات يكون على اليمين، ولذا فجهة اليمين أفضل^(٤).

(١) "سنن الترمذي"، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ... إلخ، ٤/٣١٠، (٢٦٨٧).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب الأطعمة، باب الأكل باليمين، ٤/١٢، (٣٢٦٦).

(٣) "فيض القدير"، حرف الكاف، باب كان... إلخ، ٥/٢٦٣.

(٤) "مرآة المناجيح"، ١/٢٨٧، تعريفاً من الأردية.

● قد فضّلت اليد اليمنى على اليد اليسرى في ديننا الإسلامي؛ لأنّ صحائف الحسنات ستكون فيها يوم القيامة.

● ويقول المحدث محمد سردار أحمد القادري رحمته الله: استخدم اليد اليمنى في الأخذ والإعطاء يجب أن تصبح هذه العادة راسخة على أنّها تتقدّم اليد اليمنى إلى الأمام يوم القيامة عند إعطاء صُحُف الأعمال وفق هذه العادة الحسنة فعندئذٍ سنفوز بإذن الله تعالى.

● وعن سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ التَّيْمُنُ فِي تَنْعَلِهِ وَتَرْجُلِهِ وَطُهُورِهِ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ^(١).

● قال الإمام بدر الدين العيني رحمته الله في شرح هذا الحديث الشريف: ذكر هذه الأمور الثلاثة في الحديث على سبيل التمثيل لا على سبيل الحُصْرِ، فما كان من باب التَّكْرِيمِ والتَّشْرِيفِ؛ كَلْبَسِ الثَّوْبِ والسَّرَاوِيلِ ودُخُولِ الْمَسْجِدِ والسَّوَاكِ والاكْتِحَالِ وتَقْلِيمِ الْأظْفَارِ وَقَصِّ الشَّارِبِ وَتَنْفِيفِ الْإِبْطِ وَعَسَلِ أَعْضَاءِ الطَّهَارَةِ والخُرُوجِ إِلَى الْخَلَاءِ وَعَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ فِي مَعْنَاهُ؛ يُسْتَحَبُّ التَّيْمُنُ فِيهِ^(٢).

● الأكل باليمين؛ لأنّ الأكل والشُّرْبَ والأخْذَ والعَطَاءَ بالشَّمالِ مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ.

(١) "صحيح البخاري"، كتاب الوضوء، باب التيمن في الوضوء والغسل، ١/٨١، (١٦٨).

(٢) "عمدة القاري"، كتاب الوضوء، باب التيمن في الوضوء والغسل، ٢/٤٧٦.

● إمساك الساقى الإناء أثناء توزيع الشراب باليد اليمنى وإعطاء الكوب باليد اليسرى؛ فهذه طريقة غير صحيحة، والطريقة الصحيحة أثناء توزيع الشراب: هي الإمساك الإناء باليد اليسرى، ثم إعطاء الكوب باليد اليمنى بعد ملئه بالماء.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

دعاءان وستّ صيغ للصلاة على النبي ﷺ في الاجتماع

الأسبوعي في مركز الدعوة الإسلامية

(١) الصلاة على النبي ﷺ ليلة الجمعة

"اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب، العالي
القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلّم"

ذكر كثير من العارفين رضي الله عنهم: أنّ من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرّة
واحدة ينكشف لروحه مثال روح النبي ﷺ عند الموت، وعند دخول
القبر حتى يرى أنّ النبي ﷺ هو الذي يلحده ^(١).

ردّدوا معي بصوت مرتفع:

"اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب، العالي
القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلّم".

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، للنبهاني، الصلاة السادسة والخمسون،

ص ١٥١، مختصرًا.

(٢) زكاة المسلم المعدم

عن سيّدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله:
«أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسْلِمَاتِ"، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ»^(١).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مَرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ".

(٣) من أفضل صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

عن سيّدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفاً قال: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ
فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيَّ، قُولُوا: اللَّهُمَّ
اجْعَلْ صَلَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ
النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ
ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغِيظُهُ بِهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ»^(٢).

(١) "المستدرک علی الصحیحین"، کتاب الأَطْعَمَة، باب زكاة المسلم المعدم

الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، ٥/١٧٩، (٧٢٥٧).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله،

٤٨٩/١، (٩٠٦).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مَرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبِرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ اْبْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغِيبُطُهُ بِهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ".

(٤) ثَوَابِ سِتِّ مِئَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ"

نقل الإمام أحمد الصاوي رحمته الله: أَنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ بِسِتْمِائَةِ الْفِ صَلَاةٍ ^(١).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مَرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ".

(٥) الْمَكْيَالِ الْأَوْفَى

عن سَيِّدِنَا أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عن سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمَكْيَالِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» ^(٢).

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص ١٤٩.

(٢) "سنن أبي داود"، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي... إلخ، ١/٣٦٩، (٩٨٢).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مَرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ،
كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ."

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(٦) صلاة الشفاعة على النبي ﷺ

عن سيدنا رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قال: قال سيدنا رسول
الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٍ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَبَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي»^(١).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مَرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

(١) حسنات ألف يوم

رُوي عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال سيدنا الحبيب
المصطفى ﷺ: «مَنْ قَالَ: جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ، أَتَعَبَ سَبْعِينَ
كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ»^(٢).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مَرْتَفِعٍ:

"جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند الشاميين، حديث رُوَيْفِعِ... إلخ، ٤٦/٦، (١٦٩٨٨).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١٦٥/١١، (١١٥٠٩).

(٢) الدعاء عند الكرب

رُوي عن سيّدنا عبد الله بن عبّاسٍ رضي الله عنه، أنّ سيّدنا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله كان يقول عند الكرب: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»^(١).

ردّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، سبحان الله ربّ السموات السبع، وربّ العرش الكريم".

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

دعاء الضيف لصاحب الطعام

أيها الأحبة الأكارم! وفقاً لجدول حلقات السنن والآداب في الاجتماعات الأسبوعيّة التابعة لمركز الدعوة الإسلاميّة التي تشتمل على تعليم السنن النبويّة، سنقوم في هذه المرّة بحفظ "دعاء الضيف لصاحب الطعام"، وهو كما يلي:

«اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمَهُمْ»^(٢).

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤ / ٢٩١، (٣٨٨٣).

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب الأشربة، باب استحباب وضع النوى... إلخ، ص ٨٧٠،